دُعاءُ

ختم القرآن الكريم

للعلاَّمَةِ الشَّيخِ

عبد اللَّطيفِ ابنِ الشَّيخِ مُبارَك التَّميمِيِّ الأحسائِيِّ المالكيِّ

(قَبلَ ١٢٠٥ ـ ١٢٨٥هـ)

غفَرَ اللهُ له، ولوالِدَيه،

ولذُرِّيَّتِهِ، وللمسلمين عامَّةً

بسم الله الرحمن الرحيم

تَقدِيمٌ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا مُحَمَّدٍ رسُولِ الله، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ ومنْ والاه.

وبعدُ: فإنّ أفْضلَ الأذكارِ قراءةُ الْقُرآنِ ـ سَفَراً أو حَضَراً، لَيلاً أو نَهاراً ـ فلا كَراهةَ في القراءةِ في وقتٍ من الأوقاتِ.

والقراءةُ في الصَّلاةِ أفضلُ منها في غير الصَّلاةِ.

وقراءةُ اللَّيلِ أفضلُ منَ قراءةِ النَّهارِ، وقراءةُ آخرِ الليلِ أفضلُ من قراءةِ أوَّلِهِ.

وقد اختَلَفَت عاداتُ السَّلف في الوقتِ الَّذي يختِمون فيه بين اليومِ وبينَ الشَّهرَينِ.

قالَ الإمامُ أبو عبدِ الله بنُ أبي زيد القَيروانيُّ ((٣١٠ ـ ٣٨٦هـ)) رضيَ الله عنهُ: ((وَمَنْ قَرأَ القرآنَ في سَبْعٍ فَذَلِكَ حَسَنٌ)).

وقد صحَّ عن ابنِ مسعودٍ رضيَ الله عنهُ: ((اقْرؤُوا القرآنَ في سَبعٍ، وَلاَ تَقْرؤُوهُ في أقلَّ من ثلاثٍ))[1].

واستحبَّوا أيضاً أنْ يجتمعَ النَّاسُ لدُعاءِ الختمِ، وأن يحضرَ مجلسَ الختمِ مَن يقْرأ ومَن لا يُحسِنُ القراءةَ؛ فقد صحَّ عَن سيِّدنا أنسٍ رضيَ الله عنهُ أنهُ كانَ إذا خَتمَ القرآنَ جمعَ أهلهُ ودعَا.

وصحّ عن الإمام مجاهدِ المفسِّر رضيَ الله عنهُ قولُهُ: ((كانُوا يجتمعونَ عندَ ختْمِ القرآنِ ويقولُون: إنَّ الرَّحمةَ تنزلُ عنَد خَتمِ القرآنِ))[2].

وقد دَرَجَ العلماءُ على كتابة أدعيةٍ تُقرأُ بعدَ الختْم لأنَّهُ منَ المعلومِ شرعاً أنَّ كلَّ دعاءٍ صحَّ معنىً واتَّضحَ جازَ الأخْذُ به؛ ولذلكَ أَدْخَلَ الإمامُ مالكٌ رضيَ الله عنهُ في مُوطَّئِهِ دعاءَ أبي الدَّرداءِ رضيَ الله عنهُ: ((نامَتِ العُيُونُ، وَهَدَأتِ الجفُونُ، ولم يبقَ إلاَّ أنتَ يا حيُّ يا قَيُّومُ)).

وإنَّ هذَا الدُّعاءَ الَّذي بينَ أيدِينا جَمَعَ أذكاراً واضحةَ المعنَى، وليسَ

(١) انظر: ((فتح الباري)) ٩/ ٧٩.

(٢) انظر: ((الأذكار)) كتاب: ((تلاوة القرآن)).

فيها إلا حديثٌ أو أثرٌ.

ثـم إنَّ فيه مزيَّـةً أخـرَى؛ وهي أنـهُ جمعَ جُملةً كبيرةً من الأذكارِ لا تكادُ تُوجَدُ في غيرِهِ.

فجَزى اللهُ جامعَهَا العالِمَ الفقيهَ الشَّيخَ عبدَ اللَّطيفِ ابنَ الشَّيخِ مُبارك التَّميمي خيرَ الجزاءِ، وشكرَ الله لِعَمِّيَ الفاضلِ الأستاذ الدُّكتور عبد الله بن علي آل الشَّيخ مبارك؛ فهُو السَّببُ في حِفظِ هذا الدُّعاء حينَ طَبعِهِ سَنَةَ: ((١٣٧٩))هـ، وتجديد طباعتِهِ سنَةَ: ((١٣٨٥))هـ.

الأحساء

٢٥رمضان المعظَّم/ ١٤١٥هـ

قَيس بن مُحَمَّد آل الشَّيخ مُبارك

ترجمة المصنِّف

هو الإمام الجليل الفقيه الأصولي الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ مبارك بن حمد التميمي نسباً، المالكيُّ مذهباً، الأحسائيُّ موطنا.

ولد في الأحساء في بداية القرن الثالث عشر، قبيل سنة ١٢٠٥هـ، وقبل أن يبلغ العاشرة من عمره رحل مع والده إلى العراق، ذلك أن الشريف حمود الثامر السّعدون شيخ قبائل المنتفق، سمع بعلم الشيخ مبارك وفضله، فدعاه إلى العراق ليتولى الإفتاء ونشر علوم الشريعة، فقَبِلَ الدعوة وسافر للعراق غير راغبٍ عن الأحساء، فدرس ابنُهُ الشيخُ عبد اللطيف على يد والده الشيخ مبارك، وقرأ كذلك على إخوته كأخيه الشيخ محمد بن مبارك، فقد كان الشيخُ عبد اللطيف أصغر أخوته سنَّاً، والمتوقَّع أنه قرأ كذلك على بعض علماء العراق، فلما توفي والده رحمه الله حوالي سنة ١٢٣٠هـ ودفن بتلّ اللّحم قرب الناصرية، عاد الشيخ عبد اللطيف مع

إخوته للأحساء، تنفيذا لوصيَّة والدهم، وبدأ بالتدريس في مدارس والده في الأحساء، والذي يظهر أنه في سنة ١٢٦٤هـ آلَ إليه التدريس في جميع مدارس والده، وقد ذاع صيته في مدن الخليج العربي حتى قال فيه السيد عبد الجليل الطباطبائي الحسني البصري، المتوفَّى بالكويت سنة ١٢٧٠هـ:

فَعَبـدُ اللَطيـفِ الشـيخُ نَجـلُ مُبـارَكِ النَّــ

ـــــقِيْبَة مَعقـــــودٌ عَلَيـــــهِ الخَنـــــاصِر

تولّى الشيخ عبد اللطيف خطَّة القضاء بالأحساء اضطراراً بعد أنْ تأبَّى منها ابتداءً، وكان ذلك في عهد الإمام فيصل بن تركي رحمه الله، وليس لديَّ ما يـدلُّ على زمن تولِّيه القضاء، غير أنه كان قاضيا للأحساء سنة ١٢٦٠هـ، وبقي في القضاء إلى أن مرض قبيل وفاته، أي ما يزيد على ٢٥ سنة، وكان الناس يستفتونه من البلاد البعيدة، وقد أرسـلَتْ له إحدى الأسر الشهيرة بجزيرة لنجة بالخليج العربي تطلب منه تقسيم التركة لها.

وقد عُرِفَ عنه أثناء تولِّيه القضـاء بشـدَّة العارضة والصراحة في الحق، وهذا ظاهر من الأخبار التي تنقل عنه.

تتلمذ على الشيخ عبد اللطيف الكثير ممن يَفِدُ إلى الأحساء لِطلب العلم

من قطـر ومن عُمـان ومن فارس ومن نجد ومن البحرين، فمنهم أبناؤه، وهم الشـيخ محمد والشـيخ عبد الرحمن الذي تقضَّى بالأحسـاء ثم بالمحـرق من البحرين، والشيخ عبد الله والشيخ حمد والشيخ إبراهيم والشيخ راشد، وكذلك عدد كبير من أهل الأحساء كالشيخ عبد الرحمن بن جعفر المالكي القاضي بالأحساء ثم بالمنامة من البحرين، والشـيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيـف آل موسـى المالكـي، أحد علمـاء المبـرز، والشـيخ محمد بن عبـد الله بن سـالم آل عبد القادر المالكي، أحد علماء المبرز.

وللشـيخ عبـد اللطيف فتاوى أجاب بها على أسئلة وردته من البحـرين ومن عمان وغيرهما، جمعها ابنُه الشيخ عبد الله، وله شعر يسير ونظم في بعض مسائل الفقه.

وفي الأحساء توفي الشيخ عبد اللطيف رحمه الله سنة ١٢٨٥هـ وقد جاوز الثمانين عاماً، رحمه الله ونفعنا بعلمه.

الحَمدُ لله ربِّ العاملينَ، حَمداً يكافئُ نِعَمهُ ويوافي مَزيدَهُ، يا ربَّنا لكَ الحمدُ كما ينبغِي لِجلالِ وَجهكَ ولعَظيمِ سُلطانِكَ؛ ﴿**وَقُلِ الحَمدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ وَلَمْ يَكُن لهُ وَلِيٌّ منَ الذُّلِّ وَكَبِّرهُ تَكْبِيراً**﴾[سورةُ الإسراء: الآية ١١١].

اللَّهمَّ صَلِّ وسلِّم على سيِّدنا مُحَمَّدٍ ﷺ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ ما ذَكَرَكَ الذَّاكِرونَ، وَغَفَلَ عن ذِكركَ الغَافلونَ.

اللَّهمَّ لكَ الحمدُ وأنتَ للحمدِ أهلٌ، وأنتَ الحقيقُ بالمنَّةِ والفَضلِ.

اللَّهمَّ لكَ الحمدُ كما هديتنا للإسلامِ، وعلَّمتنا الحِكمةَ والقرآنَ.

صَدقَ اللهُ العظيمُ، الرَّحمنُ الرَّحيمُ، الماجدُ الكريمُ، الشَّاهِدُ العَليمُ، الغَفُورُ الشَّكُورُ الحليمُ.

﴿**قُل صَدَقَ اللهُ فاتَّبِعوا مِلَّةَ إِبراهيمَ**﴾[سورة آل عمران: الآية ٨٥]؛ ونحنُ على ما قالَ ربُّنا وسيِّدُنا ومالِكُنا مِنَ الشَّاهِدينَ، ولهُ مِن الذَّاكرينَ.

والحمدُ لله ربِّ العالمينَ، وصلَّى الله على سيدِّنا محمَّدٍ وعلى آلهِ وصحابتِهِ الأكرمينَ، وعلى جميعِ الأنبياءِ والمرسلينَ، وآلِ كُلٍّ والتَّابعينَ، وعلينا معهم برحمتك يا أرحَمَ الرَّاحمينَ.

اللَّهمَّ انفعنا بالقُرآنِ العَظيمِ، وبارِك لنا في الآياتِ والذِّكرِ الحكيمِ، وتَقَبَّل مِنَّا إنَّكَ أنتَ السَّميعُ العليمُ.

﴿رَبَّنا آمَنَّا بِما أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنا الرَّسُولَ فَاكْتُبنا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٥٣].

﴿رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النَّارِ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٠١].

﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِن لدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ﴾[سورة آل عمران: الآية ٨].

﴿رَبَّنا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَقِنا عَذابَ النَّارِ﴾[سورة آل عمران: الآية ١٦].

﴿رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنَادِياً يُنادِي لِلإِيمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـئَاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الأَبْرارِ﴾[سورة آل عمران: الآية ١٩٣].

﴿رَبَّنا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَإِسْـرَافَنا فِي أَمْرِنا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنا وَانْصُرْنا على القَوْمِ الكافِرِينَ﴾[سورة آل عمران: الآية ١٤٧].

﴿قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَـنا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَتَـرْحَمْنا لَـنَـكُونَنَّ مِنَ الـخَاسِرِينَ﴾[سورة الأعراف: الآية ٢٣].

﴿رَبَّنا اغْفِرْ لَنا وَلِإِخْوانِنا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالإِيمانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[سورة الحشر: الآية ١٠].

اللَّهمَّ ارحمنا بالقرآنِ العظيمِ، واجعلْهُ لنا إماماً وهدىً ورحمةً.

اللَّهمَّ ذَكِّرنا منه ما نُسِّينا، وعلِّمنا مِنهُ ما جهلنا، وارزقنا تلاوتَه آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ، واجعلهُ لنا حجَّةً يا ربَّ العالمينَ.

اللَّهمَّ إنَّا نسألُكَ بكلِّ اسمٍ هوَ لكَ سمَّيتَ به نفسَكَ، أو أنزلْتَهُ في كتابِكَ، أو علَّمْتَهُ أحداً من خَلقكَ، أو استأثرتَ بهِ فِي علمِ الغيبِ عِندَكَ أن تجعلَ القرآنَ العظِيمَ ربيعَ قلوبِنا، ونورَ أبصارنا، وجلاءَ أحزاننا، وذهابَ همومنا.

اللَّهمَّ بديعَ السَّـمواتِ والأرضِ، ذا الجـلالِ والإكرامِ، نسألكَ يا اللهُ يا رحمنُ بجلالكَ ونورِ وجهكَ أن تُلزِمَ قلوبَنا حفظَ كتابكَ كما علَّمتنا،

وترزقنا أن نتلوَه على النحوِ الَّذي يُرضيكَ عنَّا.

اللَّهمَّ بديعَ السَّمواتِ والأرضِ، ذا الجلالِ والإكرامِ والعزَّةِ التي لا تُرامُ، نسألكَ يا اللهَّ يا رحمنُ بجلالك أن تنوِّرَ بكتابك بصائرنا، وأن تطلقَ به ألسنَتَنا، وأن تفرِّجَ به عن قلوبنا، وأن تشرحَ به صدورنا، وأن تَستعملَ به أبداننا؛ فإنَّهُ لا يعينُنا على الحقِّ غيرُكَ، ولا يؤتيناهُ إلاَّ أنتَ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهَّ العليِّ العظيمِ.

اللَّهمَّ اقسِمْ لنا من خشيتكَ ما يحولُ بيننا وبينَ معاصيكَ، ومن طاعتكَ ما تبلِّغُنا به جَنَّتكَ، ومن اليقين ما تُهوِّنُ به علينا مصائبَ الدُّنيا، ومتِّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوَّتنا ما أحييتنا، واجعلهُ الوارثَ منَّا، واجعلْ ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعلْ مصيبتنا في دِيننا، ولا تجعل الدُّنيا أكبرَ همِّنا ولا مبلغَ علمنا، ولا تُسلِّطْ علينا منْ لا يرحمنا.

اللَّهمَّ أَلِّفْ بين قلوبنا، وأصلِحْ ذاتَ بينِنا، واهدِنا سُبُلَ السَّلامِ، ونَجِّنا من الظُّلُماتِ إلى النُّورِ، وجَنِّبنا الفواحشَ ما ظهَرَ منها وما بطنَ، وبارِكْ لنا في أسماعنا وأبصارنا، وقلوبِنا وأزواجِنا، وذُرِّيَّاتنا، وتُبْ علينا؛ إنكَ أنتَ التوَّابُ الرَّحيمُ، واجعلنا شاكرينَ لنعمتكَ، مُثنينَ بها، قابليها، وأتِمَّها علينا.

اللَّهمَّ توفَّنا مسلِمِينَ، وألحِقنَا بالصَّالحينَ، غيرَ خَزايا ولا نادمينَ.

اللَّهمَّ أحسِنْ عاقبتنا في الأمورِ كلِّها، وأَجِرْنا من خِزيِ الدُّنْيا وعذابِ الآخرةِ.

اللَّهمَّ إنَّا نسألكَ عِلماً نافعاً، وعَمَلاً مُتَقَبَّلاً، ورزقاً حلالاً طَيِّباً.

اللَّهمَّ انفعنا بما علَّمتنا، وعَلِّمنا ما ينفعُنا، وزِدنا عِلماً.

الحمدُ لله على كلِّ حالٍ، ونعوذُ باللهَّ من حالِ أهلِ النَّارِ.

اللَّهمَّ إنَّا نسألكَ الجنَّةَ وما قرَّبَ إليها من قولٍ وعملٍ، ونعوذُ بكَ منَ النَّارِ وما قرَّبَ إليها من قولٍ أو عملٍ.

اللَّهمَّ إنَّا نعوذُ بكَ أن نرجعَ على أعقابِنا، أو أن نُفْتَنَ عن ديننا.

اللَّهمَّ مصرِّفَ القلوبِ صَرِّفْ قلوبنا على طاعتكَ.

اللَّهمَّ اجعلنا هادينَ مُهتَدِينَ، غيرَ ضالِّينَ ولا مُضلِّينَ، سِلْماً لأوليائكَ، وحَرْباً لأعدائكَ، نحبُّ بحبِّكَ من أحبَّكَ، ونعادِي بعداوتكَ منْ خالفكَ.

اللَّهمَّ إنَّا نسألكَ التوفيقَ لِمَحابِّكَ من الأعمالِ، وصِدقَ التَّوكُّلِ عليكَ، وحُسنَ الظَّنِّ بكَ.

اللَّهمَّ إنَّكَ عفوٌّ تُحبُّ العفوَ فَاعفُ عنَّا.

اللَّهمَّ اغفِرْ للمؤمنينَ والمؤمناتِ، والمسلمينَ والمسلماتِ، وأصلحهمْ وأصلحْ ذاتَ بينهمْ، وألِّفْ بينَ قلوبهمْ، واجعلْ في قلوبهم الإِيمانَ والحكمةَ، وثبِّتهمْ على ملَّةِ رسولكَ، وأوزِعْهُمْ أن يشكرُوا نعمتكَ التي أنعمتَ عليهم، وأن يُوفُوا بعهدكَ الذي عاهدتهم عليهِ، وانصرهُم على عدوِّكَ وعدوِّهِم؛ إلَهَ الحقِّ... آمين.

اللَّهمَّ إنَّا نعوذُ برضاكَ من سخطكَ، وبمعافاتكَ من عقوبتكَ، وبكَ منكَ، لا نحصِي ثناءً عليكَ أنتَ كما أثنيت على نفسكَ، نستغفركَ ونتوبُ إليكَ.

اللَّهمَّ إنَّا نعوذُ بكَ من زوالِ نعمتكَ، وتحوُّلِ عافيتكَ، وفجاءَةِ نقمتكَ، وجميعِ سَخَطكَ.

اللَّهمَّ إنَّا نسألكَ مُوجِبات رحمتكَ، وعزائِمَ مغفرتكَ، والسَّلامَةَ من كلِّ إثمٍ، والغنيمةَ من كلِّ بِرٍّ، والفوزَ بالجنَّةِ، والنَّجاةَ من النَّارِ.

اللَّهمَّ يا مقلِّبَ القلوبِ ثَبِّتْ قلوبنا على دينكَ.

اللَّهمَّ إنَّا نسألكَ الهدى والتُّقى، والعَفافَ والغِنىَ.

اللَّهمَّ اهدِنا لأحسنِ الأخلاقِ؛ لا يهدي لأحسنِها إلاَّ أنتَ، واصرِفْ عنَّا سَيِّئَها؛ لا يصرِفُ عنَّا سَيِّئَها إلاَّ أنتَ.

اللَّهمَّ إنكَ سألتنا من أنفُسِنا ما لا نملِكُه إلاَّ بك؛ اللَّهمَّ فأعطِنا منها ما يُرضِيك عنَّا.

اللَّهمَّ إنَّ قلوبَنا ونواصِينا وجوارِحَنا بيدك، لم تُمَلِّكْنا منها شيئاً؛ فإذا فعلتَ ذلك لُطفاً بنا فكُنْ أنتَ وليَّنا، واهدِنا إلى سواءِ السَّبيلِ.

اللَّهمَّ إنَّا نسألك ثوابَ الشَّاكرينَ، ونُزُلَ المقرَّبين، ومرافقةَ النَّبِيِّينَ، ويقينَ الصِّدِّيقينَ، وذِلَّةَ المتَّقينَ، وإخباتَ الموقنينَ؛ حتى توفَّانا على ذلك يا أرحمَ الرَّاحمينَ.

اللَّهمَّ لا تُؤمِّنَّا مَكرَكَ، ولا تُنْسِنا ذِكرَكَ، ولا تَهتِكْ عنَّا سِترَكَ، ولا تجعلنا من الغافلينَ.

اللَّهمَّ إنَّا نسألكَ إيماناً دائماً، ونسألكَ قلباً خاشعاً، ونسألكَ عِلماً نافعاً، ونسألكَ دِيناً قَيِّماً، ونسألكَ العافِيَةَ من كلِّ بَلِيَّةٍ، ونسألكَ تمامَ العافيةِ، ونسألكَ دوامَ العافيةِ، ونسألكَ الشُّكرَ على العافيةِ، ونسألكَ الغِنى عَنِ النَّاسِ.

اللَّهمَّ إنَّا نسألكَ إيماناً لا يَرتدُّ، ونعيماً لا يَنفَدُ، ومرافقة نبيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ في أعلى درجةِ جنَّةِ الخُلدِ.

اللَّهمَّ إنَّا نسألكَ من خير ما سألك منهُ نبيُّك محمَّدٌ ﷺ، ونعوذُ بك من شرِّ ما استعاذَكَ منهُ نبيُّك محمَّدٌ ﷺ، وأنت المستعان، وعليك البَلاغُ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ العَليِّ العظيمِ.

اللَّهمَّ هذا الدُّعاءُ وعليكَ الإجابةُ، وهذا الجهدُ وعليكَ التُّكلانُ.

اللَّهمَّ تقبَّلْ توبَتَنا، واغسِلْ حَوبَتَنا، وأَجِبْ دعوَتَنا، وثَبِّتْ حُجَّتنا، وسَدِّدْ ألسِنَتَنا.

اللَّهمَّ اغفِرْ لنا، وارحَمنا، وارضَ عنَّا، وتقبَّلْ منَّا، وأدخِلنا الجنَّةَ، ونجِّنا من النَّارِ، وأصلح لنا شأنَنا كلَّهُ.

اللَّهمَّ إنَّا نسألكَ الثَّباتَ في الأمرِ، ونسألكَ عزيمَةَ الرُّشدِ، ونسألكَ شُكرَ نعمتكَ، وحُسنَ عبادَتِك، ونسألكَ لساناً صادقاً، وقلباً سليماً، وخُلُقاً مُستَقِيماً، ونعوذُ بك من شرِّ ما تعلمُ، ونسألكَ منْ خيرِ ما تعلمُ؛ إنَّكَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ.

اللَّهمَّ إنَّا نسألكَ فِعلَ الخيراتِ، وتركَ المنكراتِ، وحُبَّ المساكينِ، وأن

تغفرَ لنا وترحمنا، وإذا أردتَ بقومٍ فتنةً فتوفَّنا إليكَ غيرَ مفتونينَ.

اللَّهمَّ ذا الحبلِ الشَّديدِ، والأمرِ الرَّشيدِ، نسألكَ الأمنَ يومَ الوعيدِ، والجنَّةَ دارَ الخلودِ، مع المقرَّبينَ الشُّهُودِ، الرُّكَّعِ السُّجُود، الموفينَ بالعُهُودِ؛ إنَّكَ رحيمٌ وَدُودٌ، إنَّكَ تفعلُ ما تريدُ.

اللَّهمَّ يا مَن بيدهِ خزائنُ السَّمواتِ والأرضِ، عافِنا مِن محَنِ الزَّمانِ، وعَوارِضِ الفِتَنِ؛ فإنَّا ضُعَفاءُ عن حِملها، وإن كُنَّا أهلاً لها فعافيتكَ أوسَعُ لنا يا واسِعُ يا حَلِيمُ.

اللَّهمَّ نوِّرْ قلوبَنا، واشرحْ صدورنا، وأحسِنْ مُنقلَبَنا، وأيِّدنا بروحٍ منك، ووفِّقنا لما تحبُّهُ وترضاهُ، وثبِّتنا بالقولِ الثَّابتِ في الدُّنْيا وفي الآخِرة.

اللَّهمَّ اغفِر ذنوبنا، واستر عيوبنا، واكشف كُرُوبنا، وأصلِح ذاتَ بيننا، وألِّفْ في طاعتكَ وطاعةِ رسولِكَ ﷺ بين قلوبِنا.

اللَّهمَّ استر عوراتِنا، وآمِن روعاتِنا، واكفِنا كلَّ هَولٍ دونَ الجنَّةِ.

اللَّهمَّ مغفرتُك أوسعُ من ذُنُوبنا، ورحمتُك أرجا عندَنا من أعمالِنا.

اللَّهمَّ إنْ لمْ نكُنْ أهلاً أن نَبلُغَ رحمتَكَ فرحمَتُك أهلٌ أنْ تَبلُغَنا.

اللَّهمَّ إن كنتَ لا ترحمُ إلاَّ أهلَ طاعَتِكَ فإلى من يَفزَعُ المذنِبُون، وإن

كنتَ لا تقبلُ إلاَّ المجتهدين فإلى منْ يلتجِئُ المقصِّرون؟

اللَّهمَّ إنَّك قُلتَ في كتابـك الكريـمِ لمحمَّدٍ ﷺ خاتَمِ المرسَلِين: ﴿**قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَـلَفَ**﴾[سورة الأنفال: الآية ٣٨]، فرَضَّاكَ عنهُم الإقرارُ بكلمةِ التَّوحيدِ بعدَ الجحودِ، وإنَّا نشـهَدُ لكَ بالتَّوحيـدِ مُخبِتينَ، ولمحمَّدٍ ﷺ بالرِّسالةِ مُخلِصينَ؛ فاغفرْ لنا بهذه الشَّهادَةِ سوالِفَ الإجرامِ، ولا تجعَلْ حظَّنا أنقَصَ من حظِّ من دَخَلَ في الإسلامِ، ولا تخيِّبنا يا ذا الجلالِ والإكرامِ.

اللَّهمَّ إنَّك أحبَبتَ التَّقرُّبَ إليك بما مَلَكَت أيمانُنا، ونحن عبيدُك، وأنت أولى بالتَّفضُّـلِ؛ فأعتِقنا، وأنت أمرتَنا أن نتصدَّقَ على فُقَرائِنا ونحنُ فُقراؤُكَ، وأنت أحقُّ بالطَّوْلِ؛ فتصدَّقْ عَلَينا، ووصَّيتَنا بالعَفوِ عمَّن ظَلَمَنا وقد ظَلَمْنا أنفسَنا وأنت أحقُّ بالعَفوِ والكرمِ؛ فاعفُ عنَّا، واغفِر لنا، وارحمنا؛ أنت مولانا.

اللَّهمَّ وكما وفَّقتَنا لِخَتمِ كتابك الكريمِ، ومننت بذلك علينا من فَضلِكَ العَميمِ؛ فأجِرنا به من عذابِ الجحيمِ، واهدنا الصِّراطَ المستقيمَ، واجزِنا به الخلودَ في جنَّاتِ النَّعيمِ برحمتك يا أرحمَ الرَّاحمين.

اللَّهمَّ وكما جعلتنا به مُصَدِّقين، ولِما فيه مُحقِّقين؛ فاجعلنا بتلاوتِهِ منتَفِعِين، وإلى لذيذِ خِطابِهِ مستَمِعين، وبما فيه مُعتَرِفين، وعند خَتمِهِ من الفائزين، ولِثوابِهِ من الحائزين، واغفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحمَ الرَّاحمين.

اللَّهمَّ اجعلها خَتماتٍ مُباركاتٍ على من قَرأها، وحَضَرها، وسَمِعها، وأمَّنَ على دعائها، وأنزِلِ اللَّهمَّ من بركاتِها على أهلِ الدُّورِ في دُورِهِم، وعلى أهل القُبور في قُبورهم، وعلى أهل القُصُورِ في قُصُورهم؛ من المؤمنين والمؤمنات برحمتك يا أرحمَ الرَّاحمين.

اللَّهمَّ لا تَدَع لنا ذنباً إلا غفرتَهُ، ولا همَّاً إلا فرَّجتَهُ، ولا كَرباً إلا كَشَفتَهُ، ولا مُبتَلىً إلا عافيتَهُ، ولا غائباً إلا رَدَدتَهُ، ولا مَيتاً إلا رَحِمتَهُ، ولا سُوءاً إلا صَرَفتَهُ، ولا مريضاً إلا شَفيتَهُ، ولا حاجةً من حوائج الدُّنيا والآخرة لك فيها رضىً ولنا فيها صلاحٌ إلا أعنتَنا على قضائِها مع المغفرةِ برحمتك يا أرحمَ الرَّاحمين.

اللَّهمَّ اجعل اجتماعَنا هذا اجتماعاً مَرحوماً، وتفرُّقنا تفرُّقاً مَعصُوماً، ولا تجعل فينا شقيّاً ولا محروماً برحمتك يا أرحمَ الرَّاحمين.

وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على سيِّدِنا محمَّدٍ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ والتَّابعينَ.

سُبحان ربِّكَ ربِّ العزَّةِ عمَّا يصفون، وسلامٌ على المرسَلين، والحمدُ لله ربِّ العالَمين.

اللَّهمَّ بَلِّغْ ثوابَ ما قرأناهُ، وبَرَكَةَ نُورِ ما تَلَوناهُ من كتابك العزيزِ هديَّةً منَّا واصلةً، ورحمةَ منك نازلةً، وبركةً منك شاملةً، نقدِّمُها ونهديها إلى حضرةِ نبيِّنا محمَّدٍ سيِّدِ ولدِ عدنان، وقائِدِ الغُرِّ المحَجَّلين إلى قُصُورِ الجنانِ.

ثم إلى أرواح آبائِهِ وإخوانِهِ من النَّبيِّين والمرسلين.

ثم إلى أرواحِ من اجتمَعنا هَهُنا بسببِهم، وقرأنا هذه الخَتماتِ الشَّريفةَ لأجلهم ـ أنت أعلمُ منَّا بهم وبأسمائِهِم ـ النَّازِلين بفنائك، المحتاجين لرحمتك ورِضوانِك؛ أوصِلِ اللهمَّ ثوابَ ذلك إليهم، وضاعِفْ رحمَتَك ورضوانك عليهم.

اللَّهمَّ كُنْ لهم بعد الحبيبِ حَبِيباً، وبعد المؤمنين صاحِباً ومُجيباً.

اللَّهمَّ آنِسْ وَحشَتَهم، ونَفِّسْ كُربَتَهُم، ونَوِّرْ مَحَلَّتَهُم، وارحم غُربَتَهم، وقِهِمْ عَذابَ القَبرِ وفِتنَتَهُ.

اللَّهمَّ اجعلنا وإيَّاهم من أهل دارِ النَّعيمِ.

اللَّهمَّ انقُلهم من ضِيقِ اللُّحودِ إلى سدرٍ مَخضودٍ، وطلحٍ منضودٍ، وظلٍّ

ممدودٍ، وماءٍ مسكوبٍ، وفاكهةٍ كثيرةٍ لا مقطوعةٍ ولا ممنوعةٍ، مع الَّذين أنعمت عليهم من النَّبيِّين والصِّدِّيقين، والشُّهداءِ والصَّالحين؛ وحَسُنَ أولئك رفيقاً.

سُبحانَ ربِّكَ ربِّ العزَّةِ عمَّا يَصِفون،

وسلامٌ على المُرسَلين، والحمدُ لله ربِّ العالَمين

وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا محمَّدٍ،

وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسَلَّمَ؛ والتَّابعين... آمِين